مشاورات الكويت تتجه نحو «الطائف2»

تتجه مشاورات الكويت بين الوفد الوطني ووفد الرياض نحو الأهداف التي تسعى السعودية الى تحقيقها عبر انجاز اتفاق يشبه اتفاقية الطائف التي أبرمت بين اليمن والسعودية عام 1934م والتي بموجبها خسر اليمنيون فرحة الانتصار الذي حققه جيشهم الحافي على جيش آل سعود الحديث والمجهز بأحدث الأسلحة، والأسوأ من ذلك أن اليمن فقدت جزءاً غالياً من أرضها المتمثلة بضياع جيزان ونجران وعسير في مفاوضات تعد بمثابة الكارثة التي أصابت تاريخ الشعب بانتكاسة ماتزال جروحها تنزف من داخل قلب كل يمني الى اليوم،

كتب/ محمد أنعم

فلأول مرة يسجل في التاريخ القديم والوسيط والحديث هزيمة للشعب اليمني ليس في ميدان المواجهات المسلحة وإنما على طاولة المفاوضات حيث فرط الإمام يحيى حميد الدين بالأرض اليمنية في صفقة قذرة لم تُكشف خفاياها بعد الى اليوم، ومنح أرض الشعب اليمني التي ليست اقطاعية خاصة به لآل سعود بدون حق، وكل ذلك طمعاً في إضعاف الشعب اليمني ليظل يتوارث أولاده وأسرته حكم اليمن.. أدرك الشارع اليمني أن الإمام يحيى حميد الدين لم يفرط بأرض يمنية بهذه السهولة رغم أنه كان في موقف المنتصر عسكرياً إلاّ بعد أن أدرك أنه لن يحاسبه الشعب على دماء الآلاف من الحجاج اليمنيين الذي ذبحوا في وادي تنومة في بداية عشرينيات القرن الماضي، غير أن جريمة اتفاقية الطائف ايقظت الشعب اليمني لخطر بيت حميد الدين على حاضر ومستقبل اليمن، فبدأت طلائع الشعب من العلماء والمثقفين والمشائخ يتصدون للحكم الإمامي واسقطوا «البعبع» في ثورة 1948م التي قادها أحرار اليمن وفي المقدمة آل الوزير، وتوالت ثورة الشعب الى أن أشرقت ثورة 26 سبتمبر 1962م وكرد على خدمات الأئمة سخرت السعودية كل امكاناتها المادية والعسكرية والسياسية والاعلامية ضد الشعب اليمني وثورته وجمهوريته الفتية وتورطت الرياض مثلها مثل الأردن في ارتكاب جرائم حرب بحق الشعب اليمني قرابة عشر سنوات، وجاء اتفاق المصالحة في عام 1970م بين الملكيين والجمهوريين لتكسب السعودية جمهورية يجلس على نصف مقاعدها «وهابيون» وليس ملكيون، ومن جديد خسر اليمنيون في تلك المصالحة السياسية ليس فقط دماء الآلاف من أبناء الشعب وإنما أيضاً جزءاً آخر من الأرض اليمنية وقرارهم المستقل حيث ظل برميل الحدود يتدحرج ليبتلع كل يوم مساحات كبيرة من أراضي اليمن.

واليوم وبعد العدوان الهمجي الذي شنته السعودية وتحالف العدوان على شعبنا وبلادنا ها هي مؤشرات هزيمة أخرى وصفقة إذلال جديدة بدأت تفوح روائحها من مشاورات الكويت ولقاءات الكبسة غير المعلنة حيث لم يكتف البعض بالهرولة الى حضن قرن الشيطان والتودد المبتذل لآل سلول، وإزاء ذلك أصبح الشارع اليمني يغتلي من جديد طالما هناك من يصرون على تجاهل دعوة الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر- الذي طالب فيها بشكل واضح بحوار يمني سعودي كضمان لحل الأزمة اليمنية وما عدا ذلك فهو مجرد إطالة لمعاناة الشعب اليمني.

وعلى الرغم من أن الجميع يدركون أن السعودية في مشاورات الكويت حاضرة بقوة إلاّ أن المهرولين يصرون على الاستمرار في حوار بيزنطي مع عملاء السعودية، ويتوسلون العالم ومحمد بن سلمان أن يوقف الحرب على شعبنا، بينما أحاديثهم في الجلسات مع السفراء الأجانب كلها تغزُّل بالسعودية «الشقيقة».. وطز بدماء الشعب اليمني.. طز بالجيش واللجان وبالدمار الذي لحق بالوطن.

لقد بات واضحاً أن السعودية قد كسبت المعركة ضد الشعب اليمني من جديد وها هي تخرج بريئة من دماء اليمنيين كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، حيث لا يوجد في جدول الأعمال ولا في مهام اللجان الثلاث ما يشير الى تعويض ضحايا العدوان السعودي وجبر ضرر المتضررين اليمنيين.

لكن الأسوأ من كل ذلك أن السعودية قد لا تكتفي بتدمير ونزع اسلحة الجيش اليمني، بل قد تدفع بالمتحاورين الى التوقيع على اتفاقية طائف جديدة تمنح السعودية حق السيطرة على الجو والبحر اليمني مقابل أن تظل الأرض يمنية والحكم يدار من الرياض ولا نتنفس إلاَّ عبر مطار بيشة.

هل مشكلة الأسرى أوْلَى من فك الحصار عن الشعب؟!

تصدرت الاسبوع الماضي في مشاورات الكويت قضية تبادل الأسرى، وهي فعلاً قضية انسانية تستحق الاهتمام من الوفد الوطني ووفد الرياض وقد ظلت حاضرة بشكل كبير في جنيف1 وجنيف2 وبشكل مبالغ فيه والهدف من وراء ذلك هو جر الوفد الوطني لقضايا ثانوية على حساب القضايا الجوهرية التي تستحق الاهتمام.

وبحسب آخر اخبار مشاورات الكويت فان عملية تبادل الأسرى بين اطراف الحوار ستبدأ خلال أيام بعد ان اعلن -الأربعاء- ان هناك اتفاقاً على ان تنجز هذه العملية خلال عشرة ايام في حال تم الاتفاق النهائي على عملية التبادل.

ويأتي تركيز وفد الرياض على هذا الاتفاق لتضليل العالم وكأن الشعب اليمني المكون من 25 مليون مواطن يعيشون في نعيم ورفاهية وسعادة تحت القصف السعودي والحصار الجائر المفروض على البلاد..

الجدير بالذكر ان الشعب اليمني يعيش في معتقل كبير تطوقه قوات تحالف العدوان من كل الاتجاهات وتفرض حصاراً براً وبحراً وجواً على البلاد ولا يُسمح بخروج اي مواطن الى أي دولة من دول العالم الا بعد ان يمر بمطار بيشة السعودي الذي يذل ويمتهن اليمنيين بصورة مقززة من قبل جنود السعودية... وقابل الشارع اليمني مثل هذا الاتفاق بمزيد من الاستياء والسخط بسبب عدم وجود أي جدية في مشاورات الكويت تؤكد الحرص على رفع معاناته وتعيد له كرامته المسلوبة في مطاري بيشة والاردن، فيما يتم تركيز المشاورات على اطلاق سراح خمسة اشخاص من احزاب عملاء السعودية وفي مقدمتهم شقيق الفار هادي .

واستغرب الشارع اليمني تجاهل المجتمع الدولي لمعاناة الشعب اليمني وعدم جديته في الضغط على الاطراف المتحاورة لفك الحصار على الشعب الذي يواجه كارثة انسانية مخيفة وصار الفقر والامراض وارتفاع الاسعار أشبه بأسلحة محرمة دولياً وتستخدمها السعودية لابادة الشعب اليمني، وهذا ماتؤكده التقارير الدولية بالارقام وتحذر من خطورة استمرار مثل هذه الأوضاع الكارثية.

وطالب مواطنون الوفد الوطني ببذل المزيد من الجهود لكسر الحصار الجائر على الشعب لاسيما وانه منذ بداية المشاورات لم تدخل الى الموانئ اية سلع أو بضائع او مشتقات نفطية، في الوقت الذي تتضاعف أسعار السلع خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان المبارك.

يُذكر ان وفد الرياض يضغط على اطلاق خمسة اشخاص معتقلين فقط مقربين من قيادة مرتزقة الرياض ولايتحدث عن بقية الاشخاص الذين تم اعتقالهم في جبهات القتال.

«الكبسة» مصطلح سياسي جديد يغضب السعودية ومرتزقتها

أضيف الى قاموس المصطلحات السياسية المتداولة مصطلح جديد هو «الكبسة» ويرمز الى اسكات أفواه الخونة والمرتزقة بوجبة دسمة وسيئة.. هذا المصطلح أول من اطلقه الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر الشعبي العام- على سياسيين وعسكريين يمنيين يعيشون في فنادق السعودية وتورطوا في خيانة اليمن والشعب بمشاركتهم في العدوان الذي تشنه دول تحالف العدوان بقيادة السعودية منذ 26 مارس 2015م.. وقد اطلق الزعيم هذا المصطلح في يونيو 2015م في مقابلة مع قناة «الميادين» كما أطلقه أيضاً على المثقفين والسياسيين السعوديين الذين قبلوا بالسكوت على ظلم وطغيان النظام السعودي الذي أخضع الشعب لأكل الكبسة والسكوت عن قضايا شعبهم..

يذكر ان الكبسة وجبة تشتهر في دول الخليج وتحديداً السعودية وتعد وجبة رئيسية للخليجيين وتتكون من اللحم والأرز، وغالباً ما تكون الكبسة مطهوة مع لحم الضان والماعز أو مع الدجاج ويضاف اليها السمن والمكسرات والزبيب، وواضح ان هذه الوجبة مستوردة من الخارج وليست عربية لأنه لايزرع الأرز في دول الخليج.

والكبسة هنا بالبعد السياسي تعني المرض فهي تعد السبب الرئيسي لترهل صناع القرار وسكوت السياسيين والمثقفين في السعودية عن معاناة الشعب كما انها وراء تفشي مرض السمنة.. ويُلقى اللوم على الكبسة وراء تراجع واضمحلال القيم والاخلاق والرجولة والشجاعة لدى عرب السعودية مقابل تفشي سلوكيات الخيانة والغدر والتآمر و.. و.. الخ، الى درجة أطلق مثل «لو كان في الكبسة قوة كان في السعودي مروة»..

ولوحظ أن هذا المصطلح السياسي أصبح متداولاً في أوساط السياسيين اضافة الى استخدامه من قبل العديد من الكتاب في مقالاتهم.. وانتشر استخدامه بشكل كبير في شبكات التواصل الاجتماعي كاختصار لرسائل موجهة للقيادات السياسية التي قبلت أن تؤدي مهمة العمالة لآل سعود وتخون الشعب اليمني، بل وبلغ بهؤلاء العملاء الصلف الى درجة أنهم ذهبوا للدفاع عن السعودية وتبرير جرائمها بحق عشرات الآلاف من أبناء الشعب اليمني وتدمير الوطن مقابل تناول وجبة «كبسة».

الجدير بالذكر أن ترديد هذا المصطلح أصبح يثير استياء وغضب عملاء السعودية، كما أخذ منحى آخر بعد أن أصبح يطلق على الجيش السعودي وجيوش تحالف العدوان بـ«جيوش الكبسة» بعد أن فشلوا في تحقيق أي انتصار على الجيش اليمني واللجان، ليس هذا فحسب بل إن هذه الجيوش هُزمت في جنوب السعودية، رغم ما تمتلكه من عدة وعتاد.

المثير للدهشة والاستغراب أن دولاً خليجية أصبحت مؤخراً تتحسس من استخدام هذا المصطلح، وقد تعمد كويتيون أن يكرموا الوفد الوطني في مشاورات الكويت بالكبسة ولم يخف الكثير امتعاضهم من استخدام هذا المصطلح سياسياً.

أما مرتزقة الرياض فقد سارعوا الى استخدام مصطلح الزعيم صالح للشماتة ومعايرة أنصار الله وقبولهم بأكل الكبسة في اتهام لهم بالعمالة للسعودية بعد تداول أخبار الحوار بين السعوديين وانصار الله في جنوب المملكة والذي أسفر عن توقف المواجهات المسلحة في جنوب السعودية.. وجاء هذا الاستخدام في محاولة لايصال رسالة للشعب اليمني وللرأي العام بأن أنصار الله باعوا القضية ودماء الشعب اليمني.